جودت فخر الدين

انشودة السفر الطاعن

هذا البارق يأتينا
عبر مسافات
أوهنها السفر الطاعن
يأتينا منبلجا
من ناحية لا توصد
هذا البارق ما زال يسافر
كالخاطر في ذاكرة الايام
المتثاقلة الخطو من الاعياء
يهاجر نحو سماء مقفلة
نحو بلاد غير مسماة
بين سبات الفجر
وبين معاقرة الليل
متاهات الرهبة
ينسل رذاذ
من غيمة عشق
تتخفى باحثة
عن مخدع حب
لتبيح أنوثتها
يتلقفه العشب المتلهف
يشربه
يبكي منتشيا
يتطاول شوقا
تبدأ في رحم العشب
ولادة ذاك الشجر الصعب
يلوح للزمن العاصف بالظل
ويفتح ابوابا للريح .

. . . . . .

هذا الرجل الضارب
في صخب لا يهدأ
هذا الرجل السالك دائرة
انهكه لون الاحلام الثابت
آله الشكل المتغير
يبحث عن صورته
ساطعة
فوق المدن المهجورة
كان يحب امرأة
يعبدها لطفولتها
لبدائية شهد
يتقطر من شفتيها
هتكت ليلة عرسهما
حين اتى جند التتر الجائح
ضاجعها
وسباها عارية
غابت عن عينيه
ولم يتزوجها
بقيت في خاطره
صورة أولاء الجند
تساوره بين الخطوة والخطوة
تحضر بين الهاجس والهاجس
هذا الرجل الضارب
في صخب لا يهدأ
يوغل في التيه
ويحمل في راحته
شمسا مطفأة
يتواصل بالضوء المتسرب
من ذاك العرق الناضح
من جبهته
ذات اللون الغامض
لوحه التعب الآخذ بالاشراق
بسيماء الغربة والبحر
يمارس هذا الرجل المتعب
اذعانا لا يتوقف
مسراه نجوم وعصافير ووهج
هذا الرجل المتعب
لا يتعب
يسرع في بطء
يتشاغل بالصمت
وينشد بين ضجيج الرعب
وبين سكون الفلوات الممتدة
سانحة الافلات .

. . . . . .

هذا الرجل السالك دائرة
يفجؤه ذاك البارق
في الليل
ويسكنه .
يتشجر في الجسد المنهك
يشعله .
يحترق الجلد ،
الاطراف ،
الرأس ،
ويبقى الدم منتصبا
يتراءى في الافق النائي طيف
تتضوع منه
رائحة العشب الاول
يحمل في راحته نهرا
يرحل في سفر آت
يترنح بين خيالات
ولبانات
يدفن في الرمل
بقايا الجسد الميت
ويمضي ...

بيروت